أدب فكر فن

رانيا مطر في "غاليري جانين ربيز" أنوثة الصور الفوتوغرافية

لور غريّب
2012-04-17

عشرون صورة فوتوغرافية لرانيا مطر، معلقة في "غاليري جانين ربيز"، الروشة، تروي حكايات بين فتيات وغرفهن، وشيئا من لون غرائبي تتميز به كل فتاة تنقل تراثها المحبب الذي يزين غرفتها ويواكب يومياتها وفق مفردات تؤلف ديكور حياتها ضمن تقاليد او فانتازيات تقوم بدور رموز تكوّن حميمياتها وأمزجتها، وابطال ونجوم تحبهم وتساهم في بسط الاجواء التي تريحها بصريا وموسيقيا وفكريا وعاطفيا. كأنها تسكن غرفتها التي تشكل نموذجا مما قد يصبح يوما مرادفا لذوقها في المجالات التي تتعاطاها او تحلم بالحصول عليها والتكيف معها.

تنسق رانيا مطر ذكرياتها عبر الالعاب والكتب والصور الفوتوغرافية التي تحكي فترات معينة من حياة كل فتاة لتكون الصورة الجامعة للحظات شكلت مخزونا من الذكريات في زاوية مخصصة للعودة من خلالها الى مناسبات او اشخاص او مواقع او احداث كان لها دور خاص في حياتها العائلية والاجتماعية والدراسية، وساهمت في المحافظة على كل الاشياء التي تحب الجلوس تحتها او قربها او امامها. كأنها تستعيد حقا الايام التي كانت فيها سعيدة، متفاعلة مع تلك الاشياء ومتعلقة بها لانها مصدر حنين وفخر ومتابعة. يمر المتلقي امام تلك الصور المركبة بعض الشيء حيث ثمة حضور للديكور المتخم بالمقتنيات من الالعاب والادوات والذكريات وقصاصات الصور وعجقة المنشورات التي تفجر المشاعر بين القديم والحديث، لان الحياة تتطور وتتقدم في مسيرة نحو الغد.

نجد مكونات العمق الذي يشكل ارضية رحبة حيث تحيا شابة او مراهقة على ابواب تفجر الانوثة التي ستجعلها قريبا مشدودة الى حالات نفسية تختلط فيها الاشارات الفرحة التي تدعو الى التأمل والدهشة والاستغراب والملل، لتعود دائرة المشاعر تتردد في العين والذهن والتخيل.

في كل صورة كبيرة تطل علينا فتاة من هنا ومن هناك وتفسح المجال امامنا للدخول الى عالمها حيث تتحول الاشياء وتنسج التخيلات وتكبر الامال وتتوسع الحالات التي لا تتشابه بل تختلف في الاشياء المكدسة خلف المقعد او فوق السرير او على السجادةن حيث للجلسات الانثوية رسالة واضحة تلخص دقائق العبور من حالة الطفولة الى تفجر مواهب موازية لتفتح براعم الانوثة على عتبة النضج.

ننتقل من الفتاة المحافظة الشرقية الى المتحررة الاميركية، ومن الرومنطيقية الى المتواضعة، ومن الغاوية الى الحبلى في سن مبكرة.

نمر امام هذه المجموعة من الاساليب المختلفة في نمط العيش وفي تحول الحالات الاجتماعية وفي التحرر من تقاليد صارمة الى تحرر واضح في اختيار مكونات الديكور ونوعية الملابس، وكل ما يفترضه التغيير المناخي والتطور الجسدي والنفسي، وما سيرافق التقدم في السن من التخلي عن بعض الاشياء واستبدالها بالافضل او الاحلى او بالاسوأ مما هي عليه الان في تلك الصور التي تنقل الكثير من الفرح في المفردات المستعملة ونضارة الوجوه وشاعرية بعض محتويات الغرف بغض النظر اذا كنا معجبين بها ام لا .

ملحق النهار

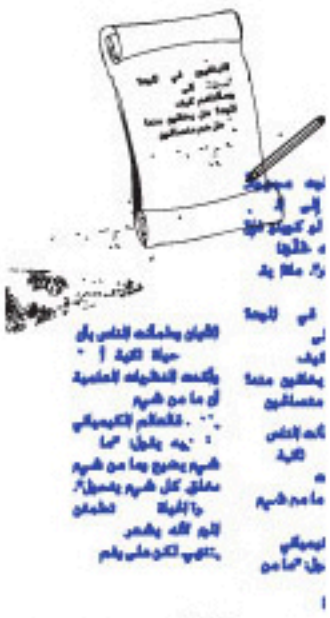

كل سبت